موعظة من قصة النبي صالح (عليه السلام)

موعظة من قصة النبي صالح (عليه السلام)

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

وهو النبي الذي بعثه الله تعالى الى أرض ثمود ، الواقعة في منطقة يقال لها الحِجر ، ولذلك كانوا يسمون بأصحاب الحجر ، وموقعها بين الحجاز والشام كما في المصادر ، وتوجد آثار تسمى فج الناقة , أو مدائن صالح ..

وكانت ثمود تعبد الاصنام ، وترتكب الفواحش والمنكرات , وتعاند الحق ولاتقبل به ، فقال لهم صالح (ع) وهو يذكّرهم ويعظهم : (واذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاَءَ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) .

ولم يتعب النبي صالح (ع) ، ولم تضعف همته ، حتى قيل انه بقي معهم على هذه الحال الى ان بلغ عمره مائة وعشرين سنة .

ولكنهم بالمقابل كانوا يستهزؤون به تارة ، ويتهمونه بالسحر تارة ، ويتطيرون به ويتشاءمون منه تارة اخرى ، حتى ان الامر وصل بهم الى محاولة قتله وتصفيته ، لكنه نجى منهم بلطف الله وحفظه .

واما قضية الناقة ، فهي معجزة إلهية ظهرت على يد صالح (ع) , حينما طالبه قومه بمعجزة أو آية تدل على صدقه في دعوته ، حيث ذهبوا معه الى جبل ، ووقفوا امام صخرة ، وطلبوا من صالح (ع) ان يخرج لهم من هذا الجبل ناقة ، فقال لهم صالح (ع) سألتموني شيئاً يعظم علي ويهون على ربي ، ثم توجه بالدعاء الى الخالق عزوجل , فانصدع الجبل واضطرب كما تضطرب المرأة عند المخاض ، وخرجت الناقة من وسط الجبل ، فقالوا بتعجب : يا صالح ما أسرع ماأجابك ربك ، فاسئله ان يخرج لنا فصيلها (أي ولدها) , فدعا صالح (ع) ربه تعالى فرمت الناقة بفصيلها فدبّ حولها.

فآمن جماعة ، بينما تردد البعض الآخر ولم يؤمنوا ، اما عناداً واستكباراً واما اتباعاً للهوى والشيطان .

وكانت هذه الناقة بمواصفات خاصة ، وفيها بركات عامة ، كما نص عليه القرآن الكريم ، وقد حذرهم النبي صالح (ع) من التعرض لها بسوء .

ولكن بعضهم لم يقبلوا التحذير وقاموا بقتل الناقة .

وعندئذ أخبرهم صالح (ع) وهو غضبان أسفاً , ان العذاب سينـزل بهم ، بسبب جريمتهم هذه التي نفذها البعض ورضي بها الباقون ..

وهكذا تحقق العذاب , وأرسل الله تعالى عليهم صيحة واحدة عظيمة لعلها صاعقة مدمرة جداً ، أو إنفجار بركاني أو غير ذلك .

ولم ينجُ منهم الاّ صالح (ع) والذين آمنوا معه ..

(فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ، وَلَكِنْ لاَ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) .

وهاهنا عدة مواعظ وعبر مستفادة من قصة النبي صالح (ع) ، منها :

١/ ان الله تعالى لا يظلم أحداً ، ولا تزر وازرة وزر أخرى ، ولكن أحياناً تحصل جريمة أو جناية أو معصية نوعية ، يرتكبها البعض فقط ، ولكن الباقون يؤيدونهم أو يفرحون لفعلهم أو قد يشاركونهم في أمور ترتبط بالمعصية او الجناية ، فيكونون بذلك مشمولين بالعقاب والمؤاخذة ..

٢/ ان بعض الأشخاص يمتلكون جرأة شديدة في الإقدام على الذنوب والجرائم الخلقية ، وهذا ليس شجاعة ولا بطولة ، وإنما هو عبودية مستحكمة للشيطان ، وذلة وخنوع للنفس الأمارة بالسوء ..

وإنما الشجاع من غلب نفسه وشيطانه

وإنما البطولة في ضبط النفس والتحكم بتصرفاتها وردود أفعالها

وفِي الحديث الوارد عن نبينا المصطفى (ص) : ليس الشديد من غلب ، إنما الشديد من غلب نفسه .

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

© Alhawza News Agency 2017